على من قوله تخلف عنه ما كان قد دخله فقال لا أجل لا نرى لها احدا
غيرك فمد يده فبايعه هو والنفر الذين كانوا معه وقال
جميع الناس مثل ذلك ثم ردوا الامر الى ابي بكر وقالوا الخليفة
رسول الله وذلك لانه استخلفه على الصلوة بعده فكانوا يسمونه
خليفة رسول الله حتى هلك ٥ اخبرناه ابو عبد الله الحافظ
نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير
عن محمد بن اسحاق فذكر قصة السقيفة ثم ذكر بيعة العامة
من الغد يوم السقيفة ثم ذكر ما نقلناه ٥ وابو بكر
الصديق رضي الله عنه ذهب فيما جرى بينهم قبل تمام بيعته
مذهب التواضع واستبرى قلوبهم في استحلاله حتى اذا
عرف منهم التصديق سكن الى اجتماعهم على ذلك في السر والعلانية
وقد صح بما ذكرنا اجتماعهم على بيعته مع علي بن ابي طالب ولا يجوز
لقائل ان يقول كان باطن علي او غيره بخلاف ظاهره وكان
علي اكبر محلا واجل قدرا من ان يقدم على هذا الامر العظيم
بغير حق او يظهر للناس خلاف ما في ضميره ولو جاز ادعا هذا
في اجماعهم على خلافة ابي بكر لم يصح اجماع قط والاجماع احد
حجج الشريعة ولا يجوز تعطيله بالتوهم ٥ والذي روي ان
عليا لم يبايع ابا بكر ستة اشهر ليس من قول عايشة

انما هو من قول الزهري فادرجه بعض الرواة في الحديث عن عايشة في
قصة فاطمة رضي الله عنها وحفظه معمر بن راشد فرواه مفصلا
وجعله من قول الزهري منقطعا من الحديث ٥ وقد روينا في
الحديث الموصول عن ابي سعيد الخدري ومن تابعه من اهل المغازي
ان عليا بايع ابا بكر في بيعة العامة بعد البيعة التي جرت في السقيفة
ويحتمل ان عليا بايعه بيعة العامة كما روينا في حديث ابي سعيد
الخدري وغيره ثم شجر بين فاطمة وابي بكر كلام بسبب
الميراث اذ لم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب
الميراث ما سمعه ابو بكر وغيره وكانت معذورة فيما طلبته
وكان ابو بكر معذورا فيما منع فتخلف علي عن حضور ابي
بكر حتى توفيت ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها
كما قال الزهري ولا يجوز ان يكون قعود علي في بيته على وجه
الكراهية لامارته ففي رواية الزهري انه بايعه بعد وعظم
حقه ولو كان الامر على غير ما قلنا لكانت بيعته اخرا خطأ
ومن زعم ان عليا بايعه ظاهرا وخالفه باطنا فقد اساء الثناء
على علي وقال فيه اقبح القول وقد قال علي في امارته وهو على المنبر
الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم قالوا بلى
قال ابو بكر ثم عمر ونحن نزعم ان عليا كان لا يفعل الا ما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)